

مكتبة المقنطف

المدرسة والاجتماع

تأليف الاستاذ جون ديوي — ترجمة الاستاذ مري قندلفت — صفحاته ٢٠٤ قطع صغير
طبع بمطبعة المعارف بمصر ويطلب منها

في هذا العصر الذي ارتقت فيه العلوم ارتقاءً سريعاً وتعددت فروعها ومناحي البحث فيها وكثرت مشاكل الحياة وتعددت اصبح الطلاب ازاء المعارف التي يتلقاها في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعة وعلاقتها بصنك الحياة كركاب سفينة ضلّت طريقها وفقدت ربانها. لان حشوا الدماغ بحقائق متثرة او منتظمة لا يفيد شيئاً في صترك الحياة الا اذا جعلت مناهج الدرس شديدة الاتصال والارتباط بالحياة اذ بذلك يُتقد الطالب ليكون عضواً في المجتمع يأخذ منه ويضطه شأن كل كائن حي. ولذلك نشأت فلسفة تعليمية جديدة كان الاستاذ جون ديوي الاميركي زعيمها واكبر الداعين اليها. وهذه الفلسفة تقوم على اركان كثيرة اهمها ركنان. الاول: ان التلميذ لا يتعلم شيئاً ما لم يسله. وهذا القول يصدق على حقائق العلوم الطبيعية كما يصدق على تعلم المبادئ الادبية. والمعلم المصري يجب ان لا يكتفي بتعليم تلميذه «عن كذا وكذا» بل يجب ان يسله الشيء بممارسته. والركن الثاني هو ان التعليم يكون على انمه اذا تناول كل قوى التلميذ العقلية لذلك يعتمد الان الى تدريس بعض العلوم بتدريس سير نوابها لان لسيرة الشخصية اثرأ حياً في نفوس النتيان والفتيات لا نجد في كتب التعليم القديمة التي تذكر الحقائق مجردة من شملة الحياة تثيرها وتثيرها

هذه هي فلسفة التعليم الجديدة التي يقتضها العصر وضع اركانها ودعا اليها كما ذكرنا الاستاذ ديوي الذي يحسب اعظم فلاسفة الاميركيين ومن اكبر الفلاسفة المعاصرين على الاطلاق. ويسرنا ان الكاتب المجيد الاستاذ مري قندلفت قد عني بترجمة كتاب ديوي «المدرسة والاجتماع» الذي فصّلت فيه قواعد هذه الفلسفة الجديدة والبواعث عليها واساليب تحقيقها. وقد قيل انه كان من اعظم المؤلفات اثرأ في نهضة اميركا العلمية الحديثة فاحر به ان يكون ذا فائدة كبيرة في معاهد الشرق. وعسى ان ينال

من الذبوع بين ارباب المدارس والمعلمين والقائمين على تدبير شؤون التعليم في مصر وسوريا والعراق ما يجعله ذا اثر في نهضة الشرق العلمية كما كان ذا اثر في نهضة اميركا .
وحبذا لو عني المترجم بوضع ملحق له يطبق فيه القواعد الاساسية على برامج التعليم في الشرق العربي

اسماء وزوايج

تأليف تولا يوسف بوفرس — صفحته ٢٠٢ قطع صنف — طبع بالمطبعة المصرية بمصر
مقالات من النثر الشعري في موضوعات خيالية وشعرية عناوينها تدلُّ عليها منها
« صوت الامل » و « الصباح » و « اغنية الحريف » و « شجرة السعادة » وغيرها
قرأنا هذه القصائد النثرية فحسب لنا انها بنات خيالٍ خصب ولكنها ليست آهات
نفس شاعرة متأثرة تريد ان تفرج كرها او ان تعرب عن غيظها . لان النفس الشاعرة
المتأثرة لا تعتمد الى هذه الصور المهمة اذا شاءت الاغراب عما يحاطلها . ولقد قرأنا
من هذه القصائد عشرأ او اكثر فكانت صور التعبير تخفي عنا حقيقة ما يرمي اليه
الكاتب من وصف شعور او التصريح بحقيقة . فقد ضاعت معانيه وراء مصطلحات مثل
« البنايع الروحية القديمة » و « الموارد القدسية الحلوة » و « تلمأ في اشعة جالك » و « تعريد
العناصر » و « ديجور الاشواك » وما اليها
واي ظل للحقيقة في وصفه « للاعلمى » الأ رصف الالفاظ في وصف الصاب
المربد واليم المظلم والعالم الادكن والقضاء الجهم

كذلك لا ندري انما من ذلك عشرين إلهاً من آلهة المثلوجية اليونانية في مقالة
لا تزيد على صفحة أو صفتين من صفحات المنقطف . لا ريب في ان درس الآداب
اليونانية واللاتينية القديمة اساس التعليم « المدرسي » Classical ولكن طائفة كبيرة من
فلاسفة التعليم المعاصرين يقولون بغير ذلك . يقولون بتعليم الآداب القديمة لمن يريد ولكن
يجب ألا تكون جزءاً لا سندوحة عنه في برامج التعليم العصري لان الحياة قصيرة وما يجب
ان يتعلمه الانسان كثير وكثير والتعليم لا بد أن يكون متصلاً بالحياة ليكون ذا فائدة .
وماذا بهم ابناء العصر اذا كان الاله جيويتير تزوج من الالاهة « سري » فولدت لها
بروسيرين او برسفرث . وهذا لا ينطبق على اسماء الالهة المشهورين الذين صارت
اسماؤهم جزءاً من كل لغة لانها اصبحت بمثابة اعلام للساني التي خلقتوها اولاً كفتيوس

للحب ومنزقا للحكمة . ومارس للحرب . وماذا يفيد ابناء الرية ان يقرأوا في مقالة واحدة اسماء هيراس و ايراباس وبلاتو وروسبرن وبيس وحيية واتون وجرمخيس ا و نكاد نجزم اتا لا نجد احداً من شيئا لتعلمين ولو كان من خرمخي كلية الآداب في اكسفر او كبروج يستطيع ان يدرك المعاني التي يقصد اليها بذكر هؤلاء الآلهة من غير ان يراجحها في مجرم خاص بذلك

الا ايها الكتاب هاتوا في كتابا تكتم اسماء غاليليو وكوبرنيكس ويكون ولا يلاس ونيوتن وكانت وهلمتهز وفراداي وباستور واديصن وفورد وامدسن وبرد، هؤلاء هم آلهة الحياة لآبناء القرن العشرين . فبالانوار التي تنبع من عقولهم وقوسهم النيرة المثيرة تهدي في طريق الحياة وعلى المبادئ التي كشفوها والمستنيطات التي استنبطوها والمذاهب الفلسفية التي ذهبوا اليها نشيدحضارتا وبنبي قوسنا . نحن لا نقول ان الشعر ليس له مكانة سامية في حضارة شعب لانا نعتقد مع شلي « ان الشعراء هم الابواق التي تنفخ بها الى القتال وانهم المشرعون الذين لم يعترف بهم الناس » ونقول مع الشاعر العربي ولولا خلال سنها الشعر ما درى بناء المعالي كيف تبني المنكارم ولكتنا نقول ان الشعر يجب ان يستمد وحيه من الحياة ويكون مرآة لها والآ فهو لا يمزي ولا يسر ولا يثير . واية فائدة نحى منه حينئذ

هات يا شاعر غننا الشعور الذي يثيره فيك هؤلاء الأبطال الذين يقتحمون المصاعب والاهوال في الاصقاع المتجمدة الشمالية آناً والصحاري المحرقة او عباب اليم او عناصر الهواء آونة فاجبارهم عملاً صفحات الجرائد كل يوم . هات غننا بطولة الاطباء الذين يتقدمون الموت بقدم ثابتة ونسر باسم ليثتوا سبب مرض من الامراض الفتاكة وبحقنوا وسيلة لكافته والوقاية منه فيكون موتهم مرقى يرتفع عليه العلم والعمران الى مرتبة اعلى . هات غننا صبر العلماء ومثابرتهم وجلدهم في البحث عن الحقيقة مها يقم في وجوههم من المصاعب والمقبات . هات غننا لوعة المبدعين من موسيقيين وكتاب وشعراء وغيرهم من ابناء النن الذين طانوا ممرض الجوع والاعراض والاحتقار احياناً فلم يقدمهم ذلك عن تصيد تلك الزفرات الالهية اناماً شجبة وصوراً فثانة وتماثيل كانتها قطع من الحياة سكنت فيها مساكن الروح

بامثال هؤلاء يسجد الانسان وتبنى الممالك وتشد اركان الحضارة وترتفع النفوس بالتسبيح والاحلال الى عرش الاله

تقوم النيل

لصاحب السعادة امين سامي باشا

يحتاج الباحث في تاريخ مصر ولاسيما في القرون الوسطى الى مطالعة كتب شتى مطولة بعضها لمؤرخين تموز رواياتهم بدقة وبعضها الآخر لاجانب لا يتيسر لكل طالب الوصول الى مؤلفاتهم ولذلك كانت الحاجة ماسة الى تاريخ عربي يجمع الحقائق من مختلف مظانها ويدقق في نحرها ويدع الزوائد جانباً ويقترع على الجوهر بشرط ان يكون ممن توفروا على درس التاريخ وأقاموا على مطالعة مطولاته ووهبوا مزية التفريق بين الثبوت والسمين والتميز بين الحق والباطل وقد أتاح الله لمصر هذا المؤرخ الكبير وهو صاحب السعادة امين سامي باشا عضو مجلس الشيوخ فأصدر الكتاب الموسوم « بتقوم النيل » وأتم الجزء الاول منه فقال جميع الذين اطلعوا عليه انه سد هذا النقص على أحسن ما يرام . وبين أيدينا الآن الجزء الثاني منه وهو من ابتداء استيلاء الدولة العلية على مصر الى آخر ولاية المفضول له ابراهيم باشا بن محمد علي باشا وقد فصل فيه المؤرخ الكبير الحوادث التي وقعت في خلال هذه الفترة على طريقة علمية وأتى بها منسقة تنسيقاً حسناً وانحفاً لا تقيد فيه ولا ايهام ونظماً في سطح من التسلسل التاريخي الدقيق يوماً يوماً وشهراً شهراً ذاكراً أحوال مصر وما فعله الولاة الذين حكموها من قبل الدولة العلية ثم اخبار الحملة الفرنسية بقيادة بوتارت ثم رجوع مصر الى الدولة العلية وولاية محمد علي عليها ببارات سلسة هي السهل المتع

وقد قال سعادة المؤلف في تقديم كتابه الى الجمهور ما يأتي صفحة ٢٧ :

« ولقد اجتزت القرون التي تخص هؤلاء الولاة الذين تولوا من قبل عصر محمد علي باشا ذاكراً من جوادتهم أهمها الى ان وصلت الى عصر محمد علي باشا الذي بهم الناس ذكر حوادثه مفصلة لا مهيبة من جهة ولا اتصال تاريخياً اتصالاً تاماً من جهة اخرى ، لذلك رأيت عند الشروع في الكلام عليه ان من الضروري ان اتوسع التوسع الكافي في إيراد أعماله الجيدة التي لا يكتفي لبيانها جزء من كتاب بل تحتاج الى عدة كتب قيمة إذ سيرته القراء تجذب القلوب بمخاطبتها لانه اجام مصر بعد سقوطها واتشلها من هبتها — هذا الرجل المتحضر في الوطنية والاخلاص في كل عمله والذي جعل مصر ترتقي الى اوج السؤدد والفلاح حتى اصبحت في عصره في مقدمة

الدول صاحبة الشأن لأنه بارتقائه أريكه الحكم جلس معه على تلك الأريكة بشاركة في حكمه العدل والدين الصحيح

« ولقد خدم الملا بأسره بتقديره له صورة عقلية تشخص للناس حقيقة الجلمع بين الروحانية والشجاعة ولقد تذكرنا حوادثه الشهيرة العظيمة الشأن التي تقدم للمسلمين فوائد غراء تطبع في عقولهم منقوشة على أحجار لا تقوى معاول الدهر على محوها فلقد كان رجوع العلم الى ربوعه معقوداً بنواصيه والتأسيبات التي كانت وسيلة للنتيجة الميمونة الطالع لانفاء الجيش المصري بالنسبة للمتدين لان الحرب وان كانت مجلبة للمصائب التي تتبعها قاتها كانت من أقوى البواعث على إيجاد التمدن

« فانه ما من انقلاب ميمون الا كان منبثاً عن حرب متوجاً باسم فاتح فان أعظم الرجال الذين تركوا من بدم من جيل الذكر ما بهر العقول مثل الاسكندر وقیصر وشرلمان ونايليون ، كانوا قبل كل شيء محاربين وكان حضرة صاحب النبوة والرسالة صلوات الله عليه وخليفته ابو بكر ، وعمر رضوان الله عليهما وساكن الجنان محمد علي باشا— كانوا قبل كل شيء مجاهدين ولا يوجد برهان على تأخير الحرب مباشرة في جميع قروص التمدن احسن مما جاءت به في حالة مصر

« ذلك ان كل شيء فيها كان على قدم الاجراء والصل وكل شيء بدأ في عالم الوجود عقب الترتيبات العسكرية فحمد علي باشا الذي ادرك مزايا فن تهيئة الجيوش ولزومه قبل كل شيء ان يجد في البحث عن تقوية نفسه ورأى انه لا يتال ذلك الا بقوة السلاح كان شغله الشاغل في تشكيل جيش فكان حيثه في الحقيقة جالباً لاستتاب الامن داخل البلاد فاشراً لواء سطوته في الخارج

«تشكيل جيش منظم اتح النتائج العمومية الجزئية النائدة الكثيرة العائدة لمصر التي سبق التويه بذكرها في هذا الجزء فأوجد النظام المحكم في قطر كان لا يعرف الا القوضى والهمجية وكان معرضاً لسلب ونهب وإيذاء الساكن الاشرار الظلمة الذين كانوا به من قبل وأمرائهم

« وبذلك اتظمت الامور ووجدت القوة وحل كل ذلك محل الانحلال والضعف ورفق شأن الامة العربية واهلها لسريان الروح المليئة فيها وابهاء الضيم والتمويل على قسمها وهي الصفات اللازمة لامة مستقلة ، ومن طالع سعد مصر ان التاج العملية التي بدت في الحال كثيرة متعددة في لفت الاظار بل ويمكن ان يقال انها كانت السب

في جميع أنواع التقدم والرفق الذي تكامل في مصر في تلك الحقبة »
وقد اهتم صاحب السعادة سامي باشا بنوع خاص بذكر مقاييس فيضان النيل من
سنة ١٩١٧ الى سنة ١٨٤٨ ميلادية وعانى في سبيل جمع هذه المقاييس متاعب جمة حتى
ظفر بها ما عدا بضعة سنوات في اوائل حكم محمد علي وهو لا يزال مجدداً في البحث عنها
وقد اهتمت مصلحة المساحة على عهد الكابتن لا يونس ومن آن بعده من المدبرين
بكتاب سامي باشا هذا وطلبت منه مراراً ان يوافقها بنتائج بحثه في أمر المقاييس
وتوخى سعادة المؤرخ الاسباب والتفصيل في تاريخ محمد علي تذكراً لعماله الحريية
واصلاحاته للادارة المصرية ولصناعة البلاد ومجارتها وحيشها وكل ما يتعلق بها وما انشأه
من المدارس وما ارسله من الرسائل العلمية الى أوروبا وجمع في ذلك معلومات قيمة
من مصادر رسمية ولاسيما من دار محفوظات الحكومة ونشر بعض الوثائق في صورتها
الاصلية وزين الكتاب بصور نادرة وبالجملة فان في هذا الجزء من كتاب « تقويم
النيل » من المعلومات ما لم يسبق لغير سامي باشا نشره او تحقيقه فالكتاب بعد من اوثق
المصادر لتاريخ مصر في الحقبة التي اشرفنا اليها

تهنئاً أمين سامي باشا بما وقفه الله اليه من هذه الخدمة العلمية التي قدمها لبلاده
وزوجوا ان يكثر بين عظماء مصر العلماء المحققون والمؤلفون المدققون أمثاله

قبض الريح

تأليف ابراهيم عبد القادر المازني — صفحاته ٢٢٢ قطع صغير — طبع بالمطبعة المصرية بمصر
« انا الجامعة كنت ملكاً على اسرائيل في اورشليم ووجهت قلبي للسؤال والتفتيش
بالحكمة عن كل ما عمل تحت السموات . . . فاذا الكحل باطل وقبض الريح »
« وانا ايضاً كالجامعة وجهت قلبي الى المعرفة وامتحننت نفسي بالسؤال وعظمت روحي
بالتفتيش . بنيت لنفسي امالاً . غرست لنفسي اوهاماً . عملت لنفسي جنات وفراديس
غرست فيها احلاماً من كل نوع ثم . . . وهذا كان نصيبي من كل تعبي . . . قبض الريح
» واستند الثناء بجهودي كما تنفد السحابة اراقت ماءها على الارض »

هكذا يتقدم المازني الى القارئ في ضمة ودعة معللاً تسميته لكتابه قبض الريح
وآثار اللوعة والام والمرارة تبدو في كل كلمة من كلماته . فهل هذه المرارة ناجمة
عن كونه يشعر بأنه يزاد جهلاً لاسمرار الكون كما ازداد علماً واطلاعاً . فهو اذن

الحكيم الحكيم الذي يدرك تقصيره عن ادراك اسرار الكون والحياة ولكنه بادراكه هذا وباعترافه اكثر حكمة ووسع شفاً من المدّعين . وهو لذلك حري بالمطالعة وتلي مقدمته مقالة الاولى وفيها اشارة الى طريقته في الكتابة والمطالعة . ولعل هذه المرة الاولى يسير بنا احد كتابنا الى مخادع نفسه ويطلعنا على اسرار صنعه . اصغ الى قوله : « وما اظن بي الا ان الله جلت قدرته قد خلقتني على طراز عربات الرش التي تستخدمها مصلحة التنظيم — خزان ضخيم يتلى لينرغ ويهرغ لينتلي . وكذلك انا فيما ارى . احس الفراغ في رأسي وما اكثر ما احس ذلك فاسرع الى الكتب التي ما فيها واحشوها دماغى . . . حتى اذا شعرت بالكظة وغايقتي الامتلاء رفعت يدي عن الران البذاء وقت عن متاقلاً متتاباً مشفقاً من الخمة فلا ينجنى الا ان افتح الثقب واسح » . . . ولعل الاساذ اراد ان يشير الى طائفة من الكتاب يصدون الى الكتب يلخصونها او يترجمونها او يجمعون فصولاً يطلقون على مجموعها اسم كتاب تأليف فلان . فعمد الى هذه الصراحة يؤدبهم بها

على ان من يقرأ المازني لا يستطيع ان يعود بكل ما يقرأه في كتاباته الى آراء وافكار التقطها من الكتب وقدمها حياً على ورق من غير ان يصورها في بوتقة من التأمل والتحصيص ويمزجها بكثير من الشعور والنظر الخاص ثم يخرجها آراء هي للمازني كما هي للرجل الذي يهتم المازني نفسه بأنه نقل عنه

والكاتب الذي يستطيع ان يقول « وكثيراً ما يدفعني الى الكتابة احساس غامض الا انه من القوة بحيث لا يبسي مغالبتة فأتناول القلم وانا كالمسحور وكان القلم هو الذي يشب الى يدي كما يجذب الحديد الى المغناطيس . . . » تقول ان كاتباً يستطيع ان يقول هذا القول لا يمكن ان يكون الاكتظاظ المجرد سر اندفاعه الى الكتابة كما ان الماء في عربة الرش قد يتي فيها الى ان يأسن لا يدفعه الى السح ما يدفع الكاتب من احساس غامض لا يسهه مقاومته » وهذا هو سرُّ الكاتب المبدع ويختلف عن المترجم الأاجور

ورأيت في الكتب ايضاً مشوب بشيء من المرارة فيمد ما كان في اول عهده بها يذهب الى حانوت الكتب وينصرف منه « بانقل من حل حار » ويفرق فيها بقية الشهر الى ما فوق الاذنين ان كان فوقها شيء يستحق الذكر « اقلب على الكتب وهو يقول « فلا انا افدت شيئاً سوى قمع الشباب . . . ولا انا فهمت الحياة كما ينبغي ان فهم

أو صدقت نقصاً في تجاربي أو استطعت أن استعني بظاهر هذا التجريب عن التجريب
 انشخصي وشر من ذلك أني اطلعت من هذه الكتب صورة أو صوراً للحياة ليس
 الكذب منها ولا ابد» ولكنه مع ذلك «تماوده الحى القديمة احياناً ويتأوبه الحنين
 الماضي الى الكتب . . .»

وهذا الكتاب نظرات في كتب حمله هذا الحنين على النظر فيها ولا يتسع مجال هذا
 الباب للنظر في نظراته فاكثرتنا بالنظر في مقاله الاول « بين القراءة والكتابة »
 وهي الاولى من نوعها باللغة العربية على ما نعلم

القفص المهجور

نظم يوسف غصوب — طبع بمطبعة جديفوت بيروت

قطعة من الشعر أضيف اليها عشر قطع مثلها ، وصُدرت بمقدمتين ، قبلت ٩٦
 صفحة ، ممتازة بجمال في التسيق والترتيب والطبع ، قدما ناظم ابياتها الاديب يوسف
 افندي غصوب « الى النفوس الموحشة ، التالمة ، العطشى الى الحب والسعادة »
 اما المقدمتان فلكتاتين معروفين ، أحدهما وديع افندي عقل : يصف المجموعة
 بانها « شعر ، لموها شعوراً روحانياً بسيطاً ، لا مركباً لتظناً أجوف » ويقول عن
 الشاعر غصوب انه « لم يتمد في منظوماته هذه حدّاً التحى الواحد من مناحي الشعر ،
 اي انه جاء بها كلها شجبة باكية تذبذب أسمى وتألماً وتفتنض يأساً وقنوطاً » — والثاني
 عمر افندي فاخوري : يترقنا بان « يوسف غصوب أحد شعراء العصر الذين تأدبوا
 بأداب الفرنجة واتبسوا من ثقافتهم » وان قراء مجموعته يجحدون « آثاراً واضحة من
 تلك الآداب والثقافة » ويصف أسلوبه بأنه « عربي ميين لا سمحة للحجمة عليه »
 « وان له حظاً من الموسيقى اللفظية غير يسير » ويرى ان القفص المهجور « حادث
 أدبي ذو شأن : زهرة لضرة في هذه الايام الجديية ، في يدها حياتا الادبية »

وقد تصفحنا المجموعة فاذا شعر رقيق ، حسن التخيل ، هادى ، فيه تصور
 وصناعة ، وجدّة . وربما تطرف الناظم في الحرص على الاتيان بالجديد ، فزاد شطراً
 في مكان لا يرى الموسيقى الشعرية رضاه ، ولا الصناعة ، كما فعل في « وحشة القلب »
 فزاد « علني واجد شقيقة نفسي » و « عيل صبري أيا شقيقة نفسي » ولم يحسن اختيار
 مكاتهما في القصيدة . وربما عصته الالفاظ فقال غير ما يريد أو غير ما يمكن أن يراد ،

كما بُرئ وهو يرقب طلوع حبيته عليه في قصيدة « الانتظار » يقول :
 أتبرئ من مطارف الليل تبدو كرجاء من ظلمة الأكدار (?)
 توسع الخطو خشية ، وخطأها توقظ الحب في صدور البراري (?)
 والرجاء لا يبدو من ظلمة الأكدار ، وأنا يطلع من حلك البأس ، كما ان الحب
 لا يوقظ في صدور البراري ، وإنما يوقظ في صدور البرايا
 ومثله في القصيدة نفسها :

نصلت صبة الظلام ، ومثت أنجم الليل (في الضحى) بالتواري
 فانه أراد (في الفجر) كما هو بين ، ولم يسفه الوزن فأطلع أنجم الليل في الضحى
 وربما أخطأ التعبير اللفظي خدمة للوزن أو الغاية ، كقوله في « الرؤيا » :
 « فؤاد نجافه الرجال عليل » أراد « جافاه » فأعوزه الوزن ، فزاد التاء ، وليس
 هذا بموضها ، وقوله في « جنة الاحلام » :

عُقدت فوقه الساء بأوراق شقيق ورجس وخزام
 أراد « الخزامى » فنلبته الغافية . والخزام واد بنجد ..

الى جانب هذا وامثاله في مجموعة « الففص المهجور » أغاريد تكن لماعها النفس
 الثرة ويطمن الى نياتها القلب الواجب ، كقوله في « جنة الاحلام » :
 قلت للقلب يارنيق شقائي وعائي في صبة الايام
 قد طوبنا الحياة حتى بلنا بعد شر السير خير مقام
 فلقف عنده ونبل سارا دون وادي السموع والاسقام
 ولندع عالم الحقيقة إنا قد رضينا بعالم الاوهام
 حيث نبني قصورنا راسخات باذخات في طليات الغام
 لا ينال الزمان منها وليست تبلغ الريح برجين السامي
 هذه غاية الاماني هلا رقدة في ظلها بسلام
 وقوله :

ياحب ما تبني وقد ذهبت آمانا وتقارب الأجل
 رفقا بقلب مات أكره وتقاسمت فضلاته الملل

حب ابن ابي ربيعة وشعره

تأليف الدكتور زكي مبارك — صفحاته ٣٣٥ — طبع بالناطقة الرحمانية بمصر

الدكتور زكي مبارك اديب واسع الرواية شديد الملاحظة له أسلوب طريف في مطالعة كتب الادب القديم واقتطاف ما يدور منها حول موضوع واحد ثم يوبئه ويلق عليه ويخرجه للقراء بحثاً يجمع بين التالذ والطريف. ومن هذا القيل كتابه في «الموازنة بين الشعراء» وكتابته الذي بين ايدينا الآن «حب ابن ابي ربيعة وشعره» فسر بن ابي ربيعة من ابلغ شعراء العرب وارقيهم غزلاً وقد قيل في شعره وفي النواني اللواتي هام بهن والهسته اجود الشعر اخباراً ونوادير متفرقة في كتب الادب العربي فجمعها الدكتور زكي الآن ويوبئها جاعلاً الباب الاول في حب ابن ابي ربيعة والثاني والثالث في شعره. وقد اتى المؤلف هذه النصول الثلاثة محاضرات في الجامعة المصرية سنة ١٩١٩ تحت اشراف الامتاذ احمد ضيف. ويلها بحث متنيض في مشوقات ابن ابي ربيعة وما اشهرن به من جمال وذكاء وخلق واشعاره فيهن وتحليل هذه الاشعار. والخلاصة ان الكتاب كشكول لاخبار العشق والحجون ونرى ان تمتع مطالعته عن الاحداث الذين لم تكتمل فيهم قوة النفس على تمييز الشعر ومكافئته. وقد اعترف المؤلف في محاضراته الاولى بذلك اذ يقول «انك ايضاً في حاجة الى شيء من الخلاصة ونصيب من الحجون لتفهم الشاعر النقي عمر بن ابي ربيعة»

واسلوب الدكتور مبارك الكتابي فصيح جزل لا تفر فيه ولا غموض

كلمات جبران

لا تزيد قراء المتتطف علماً ومعرفة بجبران خليل جبران. وهذه الكلمات مجموعة من الآراء وجوامع الكلم لهذه الشاعر الروحاني اختارها من كتاباته العربية وترجمها من كتاباته الانكليزية الارشندريت انطونيوس بشير منشيء مجلة الخالدات بتدريث من اعمال الولايات المتحدة الاميركية. والى القارىء مختارات من هذه الكلمات :

«الذكرى حبر العزة في سبيل الامل»

«النعم صولجان ولكن ما اقل الملوك بين الكتاب»

«الكهنة عبء، تفيل يضعه الناس على ظهر المتنازل يعرفوا مقدار عزمه فان نهض بعثه

وظل سائراً رافع الى منزلة الابطال. وان زلت رجلاه وسقط عده من المتناقضين الدجالين»

« لا يحفل المتكبر بالتأقذ إلا إذا صار المتكبر عقباً »

وقد عني بطبع هذه الكلمات ونشرها يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالقجالة بمصر

علم المنطق الحديث

كان حضرة الاستاذ الفاضل محمد حسين افندي عبد الرزاق استاذ التربية وعلم المنطق والفلسفة في مدرسة المعلمين العليا قد حاضر طلاب مدرسة المعلمين العليا في علم المنطق طبقاً لبرنامج عامي ١٩٢٥ و ١٩٢٦ وكانت هذه المحاضرات فاعية لعصر تدرّس المنطق على الاسلوب الحديث الذي يشمل على المنطق الاستنباطي والمنطق الاستدلالي بأسلوب سهل مع الشرح العملي واستنباط أمثلة كثيرة مبتكرة. وتضمنت المحاضرات طائفة كبيرة من الموضوعات التي لها اتصال بالمنطق القديم مما عني بدراسة علماء العرب الحديثين ولم يتعرض لها مناطق العرب. وقد رأى حضرته طبع هذه المحاضرات في كتاب يستفيد منها الطلاب وغير الطلاب من القراء فاصدر كتابه هذا في اواخر سنة ١٩٢٦ فاقبل عليه مجموع علم المنطق من رجال العلم والادب فنقدت نسخة وقررت وزارة المعارف العمومية تدرّسه في مدرسة المعلمين العليا فكان لا بد من اصدار طبعة الثانية هذه التي عني بتقيحها. فتني على مجهود الاستاذ الفاضل ونشر كتابه في مقدمة كتب المنطق التي عني أصحابها بالمباحث المصرية المقيّدة والكتاب مطبوع طبعاً متقناً على ورق جيد في مطبعة دار الكتب المصرية وهو يقع في ٣٠٤ صفحات من قطع المقتطف ويباع في مكتبة هندية بشارع المناخ بمصر

روايات

- ﴿ الاميرة او الفتاة الفقيرة ﴾ تأليف لعمه طيمه ابراهيم وقد عني بنشرها يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالقجالة بمصر
- ﴿ شهداء الاخلاص ﴾ مترجمة عن اللغة الفرنسية بقلم المرحوم طانيوس عبده وقد عني بنشرها صاحب المطبعة المصرية
- ﴿ غابريلا الحناء ﴾ نقلها عن اللغة الفرنسية الاديب اسكندر الحوري البيتجالي وطبعت بمطبعة بيت المقدس في القدس الشريف
- ﴿ عجائب الزمان ﴾ تأليف الحامي اكوب كبرئيل وقد طبعت بالمطبعة الكاطمية في العراق